جـــون ســـــــيرل ونظرية الفعل الكلامي

د. خالد امحمد فـــــرج الوحيشي ـ كلية الآداب ـ جامعة الزاوية .

الملخّـــص :

يكتسب موضـــوع اللغة أهمية بالغةً في تاريخ الفكر البشـــري ، لكونها تُمثل شرطاً ضـــرورياً يؤســـس لوجود الفكر ، ولا يمكن الخوض مبدئياً في أيّة مســـألة دون وســـيلة التعبير عنها ممثلة في اللغة ؛ بل أن كل نشاط دون اللغة يبدو مســـــتحيلا ، إنها وسيط بين الإنســان والحقيقة ، ولم يكن بالإمكان تاريخيًا أن تتشكّل المعرفة الإنسـانية وتتطوّر وتنتقل عـــبر الزمان والمكان إلاّ بواسطة اللغـــة .

وتكمن أهمية هذا البحث في سبر أغـــوار اللغـــة من خلال الحديث عن نظرية الفعل الكلامي عند جون سيرل ، وخاصـة إذا علمنا أن هناك صـلات عميقة بين مواقف سيرل الفلســـفية واللغوية .

كمـا أنه يهدف إلى المســـاهمة في تقديم قراءة متكاملة قدر الإمكان لجانب من جوانب الفكر اللغـــــوي المعاصر في مظهريه الفلســـــفيّ والعلميّ من خـــــلال تناول نظرية الفعل الكلامي عند (جون سيرل) ، وحديثة عن أفعال الكلام المباشـرة وغير المباشرة.

الكلمات المفتاحية :

سيرل - الفعل الكلامي –الأفعال الإنجازية – الأفعال المباشرة – الأفعال غير المباشرة

Summary

The issue of language acquires great importance in the history of human thought, because it represents a necessary condition that establishes the existence of thought, and it is not possible to delve into any issue in principle without the means of expressing it represented in language. Rather, every activity without language seems impossible. It is an intermediary between man and reality, and it was not Historically, human knowledge can only be formed, developed, and transmitted across time and space through language.

The importance of this research lies in exploring the depths of language by talking about John Searle's theory of speech acts, especially if we know that there are deep links between Searle's philosophical and linguistic positions.

It also aims to contribute to providing as comprehensive a reading as possible of an aspect of contemporary linguistic thought in its philosophical and scientific aspects by addressing John Searle's theory of speech acts, and a discussion of direct and indirect verbs.

المقدمـــــــــة :

يكتسب موضوع اللغة أهمية بالغة في تاريخ الفكر البشري ، لكونها تمثل شرطاً ضرورياً يؤسس لوجود الفكر ، ولا يمكن الخوض مبدئياً في أية مسألة دون وسيلة التعبير عنها ممثلة في اللغة ، بل أن كل نشاط بدون اللغة يبدو مستحيلا ، إنها وسيط بين الإنسان والحقيقة ، ولم يكن بالإمكان تاريخيا أن تتشكل المعرفة الإنسانية وتتطور وتنتقل عبر الزمان والمكان الإ بواسطة اللغة .

فاللغة هي وسيلة أداة للتواصل ما بين المتكلمين ، وحاجة الإنسان لهذه الوسيلة ضروري في كافة المواقف والظروف ، فهي تسهم في ربط العلاقة بين الإفراد .

واللغة لم تخرج تاريخيا عن دائرة التأمل الفلسفي ؛ إذ لا يخلو عصر من إسهامات تعكس مستوى التطور الحضاري لمجتمع ما ، والذي يمكن أن يقاس بدرجة اهتمامه باللغة ، ولعلّ نظرية أفعال الكلام التي قال بها بعض الفلاسفة من أمثال الفيلسوف الإنجليزي (جون أوستين) ، والفيلسوف الأمريكي (جون سيرل) تصب في هذا الاتجاه.

عليه سيكون محور هذا البحث هو " جون سيرل ونظرية الفعل الكلامي " .

أهمية البحث :

تكمن أهمية هذا البحث في سبر أغوار اللغة من خلال الحديث عن نظرية الفعل الكلامي عند جون سيرل ، وخاصة إذا علمنا أن هناك صلات عميقة بين مواقف سيرل الفلسفية واللغوية .

أهداف البحث :

يهدف البحث إلى المساهمة في تقديم قراءة متكاملة قدر الإمكان لجانب من جوانب الفكر اللغوي المعاصر في مظهريه الفلسفي والعلمي من خلال تناول نظرية الفعل الكلامي عند جون سيرل من خلال تناول مجموعة من التساؤلات منها.

ما هو الموقف اللغوي لجون سيرل؟

ما هي المعطيات الإساسية التي تخص نظرية الفعل الكلامي عند جون سيرل ؟

ما مفهوم الأفعال الكلامية المباشرة والأفعال الكلامية غير مباشرة عند جون سيرل ؟

كل هذا التساؤلات سيتم الاجابة عنها في هذا البحث من خلال استعراض آراء جون سيرل ، وسيكون المنهج التحليلي هو المنهج المستخدم في هذا البحث .

التعريف بالفعل الكلامـــــي .

لقد حظي الفعل الكلامي باهتمام العديد من الباحثين في مجال التداولية ، نظرًا للمكانة التي يحتلها بين العديد من المفاهيم التداولية .

فالفعل الكلامـــــــــــي ، أو نظرية الفعل الكلامي ، من النظريات التي قامت عليها الفلســـفة التداولية ؛ إذ أنه نـــــواة مركزية في كثير من الأعمال التداولية ، وفحواه أنه كل ملفوظ ينهض على نظام شـــكلي دلالي إنجازي تأثيري [1] ، أي : أنه حين التلفظ أو التكلم فإنه يتحقّـــق فعل يحمل غرضا معينا للتأثير ، لذلك فإن الفعل الكلامي يسعى إلى تحقيق قـــــــــــوى إنجازية (كالأمر ، النهي ، الوعد ، الوعيد ...) ، والتأثير في المخاطب بشـــكل من الأشـــكال ، وهو النطق ببعض الألفاظ والكلمات، وذلك مما يحدث أصواتا على أنحاء مخصوصة متصلة على نحو ما بمعجم معين ، ومرتبطة به وخاضعة لنظامه [2] .

وتلعب الفلســـفة التحليلية دور كبير في ظهور نظرية الأفعال الكلامية ، والتي كانت بزعامة (غوتلوب فريجيه) من خلال كتابه " أسس علم الحساب " ، والتي انبثقت عنها فلسفة اللغة بزعامة " فتجنشتاين" الذي رأى أن اللغة الطبيعية هي الأداة في المعنى[3] ، وأن تقرير الوقائع ليســـت الوظيفة الوحيدة للغة ؛ وإنما لها عدة وظائف واطلق عليها ألعاب اللغة (كالأمر ، التمني ، النهي ، الاستفهام...)[4] .

نفهم من هذا الكلام أن الفعل الكلامي هو مركز التداولية يطمح إلى التأثير من خلال القوة الإنجازية التي يحملها وعليه فإن وظيفة اللغة لا تقتصـــر على الوصـــف ، وإنما تحمل في ذاتها هذه القوة للتأثير والحصـــول على ردة الفعل ، وذلك بالتعبير عن موقف معين ضـمن سـياق معين ، مع إتباع قواعد معينة متفق عليها مابين الأطراف المتخاطبة ضمن معجم معين .

تصنيف جون سيرل للأفعال الكلامية .

أكد سيرل على تأصيل نظريته في فلسفة اللغة بنظرية خاصة في الفلسفة مستنداً منذ البدء على عقيدتـه بـأن نظرية في اللغة لا تكون إلا جزء من نظرية في الفعل[5] ، فاللغة عنده توسع مجالها من الناحية النظامية والمعجمية لتشمل الآراء والاستعمال ، وبالتالي ارتبط الكلام عنده بالعرف اللغوي والاجتماعي وما عاد يقتصر على المتكلم فقط .

" ولا يجب أن نفترض أن المتكلمين يمتلكون أفكاراً فقط ، ثم يمضـــون إلى صـــب هذه الأفكار في كلمات فهذا تبسيط مبالغ فيه إذ ينبغي أن يمتل المرء لغة ليفكر بتلك الأفكار ، مهما كانت بسـيطة من دون كلمات يمكنني أن اعتقد أنها تمطر ، أو أن أشـعر بالجوع ، لكني لا يمكن أن اعتقد أن المطر سـيشـتد غزارة في العام القادم أكثر من هذا العام ، أو أن صـوعى ناتج عن نقص السكر ، لا عن نقصـان فعلي للطعام في جهازي الهضـمي ، من دون كلمات أو رسائل رمزية مكافئة لها ينبغي بها التفكير بهذه الأفكار"[6] .

هنا نرى أن سيرل نص على أن الفعل الإنجازي هو الوحدة الصغرى للاتصال اللغوي وأن للقوة الإنجازية دليلاً يسمى دليل القوة الإنجازية ، وبذلك نقل الاهتمام باللغة بوصفها نظاماً للكلام بوصفه أداء واستعمالاً اتصالياً.

لقد حاول جون سيرل ضبط الأفعال الإنجازية ، فقد أوضح من خلال هذه المعايير أن الأفعال الكلامية الإنجازية ليست على نمط واحد بل تختلف وتتنوع بحسب السياق الذي ترد فيه ، كما سعى إلى بيان الفروق والاختلافات بين هذه الأفعال الإنجازية ولا سيما تلك الأفعال المتقاربة أو المتشابهة في الغرض الإنجازي .

إن دراستنا لفلسفة جون سيرل اللغوية تلتمس بالفعل هذه الجهود المبذولة ، بل ونرى بأم أعيننا النتائج التي حققها في مسيرته العلمية حيث أنه وضع النقاط على الحروف وحل التناقضات التي كانت موجودة ، وإسقاط حكم المناطقة الوضعيين ، وتقسيم الأفعال بحيث تلائمت مع معطيات الفكر والعرف .

" فالفعل الإنجازي الذي يؤديه المتكلم بنطقه لجملة معينة يكون باستعماله لصيغة معينة لها دلالتها الخاصة كعلامات الترقيم والتنغيم والوعد والأمر"[7] ، هنا يخالف جون سيرل تقسيم أستاذه جون أوستين للأفعال الكلامية ، فقد رفض الفصل والتمييز بين الأفعال اللفظية والأفعال الإنجازية يقول سيرل في هذا الجانب إن نطق ألفاظ تعبر عن معنى معين كالوعد مثلاً في اعتزام فعل كذه...، وهو أداء لفعل لفظي معين كما يرى أوستين ، ونطق ألفاظ إنجازية تعبرعن غرض إنجازي معين كالوعد كما في قولي : أعد بأني التزم فعل كذاً...، هو أداء لفعل إنجازي معين ، ويلاحظ أن الغرض من الفعل الإنجازي وهو الوعد كما في المثال الثاني جزء ترادف مع معنى الفعل اللفظي وهو الوعد أيضا في المثال الثاني ، وإذا فلا يوجد فعلان مختلفان هنا ، بل اسمان مختلفان لفعل واحد بعينه ، ومن ثم لم يكن الفعل الذي قدمه أوستين للأفعال شاملاً دقيقاً ، بل اعتراه التداخل والتشابه [8] .

وهنا يجب أن نميز الأفعال المتضمنة في القول التي هي الهدف من وراء تحليلنا ، من التأثيرات التي تتركها الأفعال المتضمنة في القول على المستمعين ، وهكذا مثلاً بطلبي منك أن تفعل شيئاً ما ، ربما أحمل على أن تفعله، وعن طريق مجادلتك ، ربما استميلك، وبوضع تقرير ربما أقنعك ، وبرواية قصة ربما أسليك[9]

هنا نجد جون سيرل قد أوضح بطريقة مباشرة الفعل المتضمن في القول عن طرق الإقناع والمجادلة في العبارات الأولى ، وأوضح مدى التأثير على المستمع في الجمل الثانية .

وتتكون نظرية جون سيرل من الفعل التعبيري والفعل الغرضي والفعل التأثيري، فيقول " إنني أسـمي فعل (قول شـيء ما) بالمعنى العادي التام أداء للفعل التعبيري، وأسـمي دراسـة المنطوقات حتى هذه النقطة، ومن الجوانب باسـم دراسـة التعبيرات، والوحدات التامة للكلام، بالفعل الغرضي، والفعل التأثيري"[10]

1ـ الفعل التعبيري: هو جملة الأفعال الصوتية، والتركيبة والدلالية.

2ـــ الفعل الغرضي : وهو الفعل الذي يحدد الطريقة التي يستعمل بها التعبير من حيث هل نسأل، أم نجيب عن السؤال؟

3ـــ الفعل التأثيري : وهو ما يحدثه المتكلم من تأثيرات على مشاعر وأفكار المستمع[11] فمن خلال هذه الأفعال آمرك بأن تفعل شـيئاً، وأدفعك إلى أن تقوم بـه، ومن خلال المجادلة معك، قد أتمكن من حثك وحين أصدر حكماً، قد أقنعك.

ولا يهتم جون سـيرل بالأعمال المتضـمنة في القول، ولم يهتم بالأفعال، إنما كان إسـهامه " التمييز داخل الجملة بين ما يتصـل بالعمل المتضـمن في القول في حد ذاته، وهو ما يسميه واسم القوة المتضمنة في القول، وما يتصل بمضمون العمل ما يسميه واسـم المحتوى القضـوي"[12] فكان تصـنيفه للجملة على اتجاهين، اتجاه الأفعال الدالة على المغزى الكلامي أي معنى منطلق المتكلم في تحديد دلالة الجملة، فيعترف بأن " مفهوم المنطوق بمعنى معين، أي مفهوم الفعل التعبيري هو حقاً مفهوم مختلف عن مفهوم المنطوق بقوة معينة، أي مفهوم الفعل الغرض"[13] ، فـــجون سـيرل يؤسـس لنظرية الأعمال اللغوية باعتبار أن القائل جملة ما مقصـداً مزدوجاً يتمثل في إبلاغ محتوى جملته، فإن ذلك يعني أن (الفعل التمريري) لمنطوق المتكلم يجب أن يخضـع لقصد ما يتم به المعنى في حلقة الاتصال بين التكلم، والمتلقي فيقول "حين يقول المتكلم شـيئاً ما، وهو يعني بما يقول شـيئاً، ويحاول توصـيل ما يعنيه للمسـتمع فإنه إذا أفلح سيكون قد أدى فعلاً تمريرياً، فالأفعال التمريرية، والمعنى، والقصد ترتبـــط جميعاً معاً" [14] ، فحين يؤدي المتكلم فعلاً كلامياً فإنه يفرض قصديته ويكون أنتاجه الأصوات جزء من شروط إشباع هذا القصد المنطوق، ويضع جون سيرل مبدأين لغويين لذلك.

المبدأ الأول : أن كل ما يمكن أن يعني يمكن أن يقال ويسمى هذا المبدأ إمكانية التغيير، فإننا نعني في حالات كثيرة أكثر مما نقوله بالفعل.

المبدأ الثاني : نحدد معنى الجملة عن طريق معاني مكوناتها ذات المعنى فيقول " إنني أتخذ مبدأ أن معنى الجملة يتحدد كلية عن طريق معاني أجزائها ذات المعنى على أنه مبدأ صـحيح بوضـوح،... فهذه الأجزاء لا تتضـمن أكثر من الكلمات، أو المورفيمات (الوحدات الصـرفية) و الترتيب السـطحي للكلمات؛ وإنما تتضـمن أيضـاً بنيتها النمطية

العميقة لمنطوقها، والنبر، والتنغيم، فليست الكلمات وترتيبها هي العناصر الوحيدة التي تحدد المعنى ، فيتعمد المتكلم أحياناً إلى استعمال التنغيم للتركيز على جزء من الخطاب، وقد يكون هدفه إثارة انتباه المستمع إليه ، وتوجيه ذهنه إلى قصد المرسل من الكلام.

وصنف جون سيرل الأفعال اللغوية إلى خمسة أفعال وهي :

1- الإثباتية : الفعل الكلامي الإثباتي، هو التعهد للمستمع بحقيقة الخبر، فهي أن تقدم الخبر بوصفه تمثيلاً لحالة موجودة في العالم.

2- التوجيهية : هي محاولة جعل المستمع يتصرف بطريقة تجعل من تصرفه متلائماً مع المحتوى الخبري للتوجيه، وتتوفر في الأوامر، والنواهي، والطلبات.

3- الإلزامية : وكل إلزامي هو تعهد من المتكلم لمباشرة مساق الفعل المتمثل في المحتوى الخبري، وتتوفر نماذج على الإلزاميات في المواعيد، والنذور والرهون، والعقود، والضمانات.

4-التعبيرية : وهي التعبير عن شروط الصدق للفعل الكلامي والنماذج على التغيرات هي الاعتذارات، والتشكرات، والتهاني، والترحيبات، والتعزيات.

5-التصريحات : في التصريح تكون وظيفة الأفعال التمريرية إحداث تغيير في العالم بتمثيله، وكأنه قد تغير، فالتصريحات بين الأفعال الكلامية تحدث التغييرات في العالم فقط ممثل في قولنا (أنت مطرود) أو (أنا أقدم أستقالتي)[15] .

وتعتبر أهم التقسيمات لجون سيرل هي تقسيمه الأفعال الكلامية إلى أفعال كلامية مباشرة وأفعال كلامية غير مباشرة .

الأفعال الكلامية المباشرة .

يعتمد جون سيرل على مبدأ فلسفة اللغة العادية الذي تلخصه العبارة التالية " القول هو العمل فالقول في نظره شكل من السلوك الاجتماعي الذي تضبطه قواعد[16] .

فهو يعتبر القول شكلاً من السلوك أو الفعل الاجتماعي ، وهذا يعني إنجاز أربعة أفعال في الوقت نفسه وهي فعل القول ، فعل الإسناد ، فعل الإنشاء ، فعل التأثير ، فأما فعل القول فهو الذي يبدو واضحاً في التلفظ بكلمات وجمل ذات تركيبة صرفية ونحوية ، أما فعل الإسناد فهو الذي يقوم بربط صلة بين المرسل والمرسل إليه ، وأما فعل الإنشاء فهو القصد المعبر عنه في القول الذي يكون تحذيراً أو تهديداً ، أو وعداً أو أمراً ، وأما الفعل التأثيري فيكمن في محاولة المتكلم التأثير على السامع ، ولكن دون أن ننسى دور المستمع الذي يريد الوصول إلى مقاصد المتكلم باعتماده على جميع العناصر المفصلية للتواصل .

وقد قسم جون سيرل الأفعال إلى مباشرة وغير مباشرة ، فأما المباشرة فهي ما يتضمن حروفها كل الطلب والقصد من الكلام فالفعل المباشر عنده " هو الأقوال التي تتوفر على تطابق بين معنى الجملة ومعنى القول ، أو تطابق المعنى والقصد"[17] .

إذاً تعريف الأفعال المباشرة كأنه تفسير الماء بالماء ، أي : أننا لن نتجاوز معنى مخارج الحروف التي نطقناها ، فعند نطق الكلمة يكون المقصود تماماً ما يتم النطق به، فعبارة أخرج من الغرفة ، المقصود منها القاء الأمر للمتلقي بمغادرة الغرفة .

الأفعال الكلامية غير المباشرة .

تناول بعض الباحثين تعريف الفعل الإنجازي غير المباشر وفقاً لرؤية جون سيرل من هذه التعريفات

- الحالات التي ينجز فيها المرء فعلاً كلامياً واحداً بصورة غير مباشرة عن طريق إنجاز فعل آخر بصورة مباشرة تسمى أفعال الكلام غير المباشرة [18]
- وقيل إنها الأفعال ذات المعاني الضمنية التي لا تدل عليها صيغة الجملة بالضرورة ولكن للسياق دخل في تحديدها والاوجه إليها ، وهي تشتمل على معانٍ عرفية وحوارية[19] .

لو نظرنا إلى هذه التعريفات لوجدنا فيها إشارة لإفعال الكلام المباشرة وغير المباشرة ، فالإفعال غير المباشرة ينتقل فيها المعنى الحقيق إلى المعنى المجازي ، وهي أفعال تحتاج إلى تأويل لإظهار قصدها الإنجازي كالاستعارة والكناية ، أي أن المتكلم سيكون كلامه مبطناً بمعان أخرى كأن يطلب السكر من الجالس بجواره بطريقة غير مباشرة فيسأله هل بإمكانك أن تناولني السكر؟ فغرض السؤال هنا ليس رغبة المتكلم في معرفة المستمع ما إذا بإمكانه أن يناوله السكر أم لا ، بل أنه طلب السكر منه ، والمستمع لن يرد بنعم أو لا فقط بل سيعطيه السكر كرد على سؤاله ومن هنا سنصل لجواب مهم على سؤال أكثر أهمية وهو لماذا نهتم بالفعل الإنجازي غير المباشر ؟

من خلال تتبعنا لدراسة جون سيرل للفعل الكلامي واهتمامه بغير المباشر بالذات عكس أستاذه "أوستين" الذي أولى جل اهتمامه بالفعل الكلامي المباشر ، سنجد أن الجواب يتمثل في الدور الفعال للفعل الكلامي غير المباشر مع الفعل المباشر في أداء الإنجاز ، ويعتبر الفعل الإنجازي غير المباشر متجدد دائماً بتجدد الاستعمال اللغوي من ناحية ، ومن ناحية أخرى يظهر فيه إبداع اللغة .

ولو نظرنا إلى العلاقة بين الفعل الكلامي المباشر بالفعل الكلامي غير المباشر فهي علاقة احتواء فالفعل الإنجازي غير المباشر يتضمن الفعل الإنجازي المباشر وليس

العكس ، " وذلك يعود إلى تأكيد جون سـيرل على احتواء الإنجاز غير المباشـر على قوتين إنجازيتين ، حرفية مباشرة وأخرى غير مباشرة .

وعليه تكون كل أنواع الفعل الإنجازي غير المباشـر محولة عن الفعل الإنجازي المباشـر"[20] ، فالفعل الكلامي الإنجازي المباشـر يحتوي على قوة إنجازية حرفية مباشـرة مفادها أن القول يسـاوي القصـد أو الإنجاز ، أما الفعل الكلامي الإنجازي غير المباشـر فيتضـمن قوة الإنجاز في فعل الكلام المباشـر بالإضـافة إلى قوة إنجاز غير مباشـرة ما يعنى القول المنطوق قد يعنى أكثر من يعنى أو لا يعنى ما نطق به المتكلم فعلاً ، أو أنه وصـل لمبتغاه من المسـتمع بطريقة غير مباشـرة قد تسـتند إلى عدة أمور تتمثل في العرف الاجتماعي وعلى مدى فهم المستمع لقصد المتكلم وتجاوبه معه

وللتمييز بين الأفعال المباشـرة والأفعال غير المباشـرة ، فقد حاول مجموعة من البـاحثين التمييز بين هـذين النوعين من الأفعـال الإنجـازيـة من خلال مجموعـة من الضوابط يمكن عرضها على النحو التالي :

- إن الدلالة الإنجازية للأفعال المباشرة تظل ملازمة لها في مختلف السياقات ، أما الأفعال الإنجازية غير المباشرة فمدلولة إلى السياق الذي لا تظهر دلالته الإنجازية إلا فيه .
- إن الدلالة الإنجازية للأفعال غير المباشرة يجوز أن تلغى ، فإذا قال لك صاحبك : أتذهب معي إلى المكتبة؟ فقد تلغى الدلالة الإنجازية غير المباشرة وهي الطلب ، ليقتصر الفعل الدلالة الإنجازية المباشرة ، وهي الاستفهام .
- إن الدلالة الإنجازية غير المباشـرة لا يتوصـل إليها إلا عبر عمليات ذهنية اسـتدلالية تتفاوت من حيث البسـاطة والتعقيد ، أما الدلالة الإنجازية المباشـرة فتؤخذ مباشـرة من تركيب العبارة نفسها[21] .

ما تناولناه يميز الفعل المباشر عن غير المباشر بوضوح ، فمن خلال الدلالة الإنجازية ، أو ما يسـمى بمفهوم الطلب الإنجازي للفعل سـيختلف بين الفعل المباشـر وغير المباشـر فالإنجاز في الفعل المباشر سيظل ملازماً للفعل المباشر في مختلف السياقات ، أي القول مسـاوٍ للفعل في مختلف الطلبات ، أما الفعل غير المباشـر فسـيكون مرتبط بالسـياق ارتباطاً كاملاً أي سـيتم نطق الكلام ومن خلال فهم الكلام الذي سـيتوقف على العرف وعلى الظرف الذي نطق فيه ذلك بالإضـافة إلى فهم المتلقي سـتتم عملية الفعل الكلامي غير المباشر.

إن أفعال الكلام المباشرة والغير مباشرة تعتبر من أوسع الأبواب التي تستحق الدراسة والتي أولاها جون سيرل جل اهتمامه ، بل إنه أولي الأفعال الكلامية غير المباشرة أكثر اهتمامه ، لما لها من اهمية في عملية التواصل بين البشر في الحياة اليومية .

الخاتمة :

لقد كان لـــــــ(جون سيرل) دور كبير في دراسة أفعال الكلام ، الذي اشتهر كرائد بالنسبة لنظرية افعال الكلام ، وهو الذي أرسى معالمها ودعائمها ، وأكد على أن اللغة لا تهدف إلى التواصـــل فحســـب ، وإنما إلى التأثير والإقناع من خلال آليات متعددة لها ، وكيف تساهم الأفعال في عملية التواصل واستمرارية الخطاب ، ولا تكمن قوة نظرية الفعل الكلامي عند جون ســـيرل في منطلقاتها النظرية البســـيطة فقط ، بل أيضـــا في رهاناتها المنهجية والعملية التي تغري بالممارســـة التحليلية للخطابات الكلامية واللغوية المتداولة في الواقع المعيشي للناس فهي نظرية لسانية وفلسفية تجسد موقفا مضاداً للتيار السائد بين فلاسفة اللغة والمنطق الذين دافعوا عن التصور الوضعي للغة ، والذين قاموا على تحليل العبارات اللغوية مجردة عن سياقاتها التخاطبية متوسلين بما وصفه بالتسلط المنطقي القاضـــي باعتبار الجمل الخبرية والعبارات التقريرية هي النوذج الحقيقي للألفاظ الدالة وذات المعنى الحقيقي ، وما عداها يمثل أقوالاً غير ذات معنى ، وهذا ما حاولنا أن نوضحه في هذا البحث ، وقد خلصنا إلى مجموعة من النتائج منها :

1ــ الفعل الكلامي عند جون سيرل قوة إنجازية منها الخبر ، والاستفهام ، النهي ، النداء ، وقد تخرج هذه الاعراض إلى دلالات أخرى قد تحمل التحذير والتنبيه ، التأكيد ، السخرية ، الانكار

2 ــ اهتم جون سيرل بنظرية أفعال الكلام وجعل لها النصيب الأكبر في دراسته باعتبار أن الكلمة لن يكون لها وجود طالما هي محصـــورة في الفكر ، فيصـــبح لها واقع فعلي بمجرد نطقها ، فالرابط هنا بين الفعل والكلمة يتمثل في تفسير الفعل حين قلنا إنه ما نتج عن قول .

3ــ ميّز جون سيرل بين الأفعال الكلامية المباشـــرة والأفعال الكلامية غير المباشرة ، واعتبر الأفعال الكلامية الغير مباشرة مهما ، فهي من وجهة نظره من السهل التعرف عليها والتعريف بها .

الهوامـــــــــش :

*جون سيرل فيلسوف أمريكي ولد في عام 1932م في دنفر بولاية وكولورادو ، من مؤلفاته أفعال الكلام ، والعقل واللغة والمجتمع ، والقصدية مقال في فلسفة العقل .

1- مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان 2005م، ص40 .

2- جون أوستين ، نظرية أفعال الكلام ، ترجمة عبدالقادر قنيني ، أفريقيا الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب ، 1991م ، ص116.

3-مسعود صحراوي ، مرجع سابق ، ص23 .

4-محمود فهمي زيدان ، في فلسفة اللغة ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان 1985م ص21

5-طالب الطبطبائي ، نظرية الأفعال الكلامية بين الفلاسفة المعاصرين والعرب ، مطبوعات جامعة الكويت ، 1994م، ص13
6- جون سيرل ، العقل واللغة والمجتمع ، ترجمة سعيد الغانمي ، منشورات الاختلاف ، الدار العربية للعلوم ، الجزائر ، 2006م ، ص223 .
7-طارق خلايفة ، تلقي الخطاب الشعري من منظور تداولي في قصيدة منشورات فدائية على جدران اسرائيل لنزار قباني ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد حيدر ، الجزائر ، 2015م، ص22 .
8-علي محمود حجي ، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة ، دراسة دلالية ، كلية الآداب ، الكويت 2010م، ص54 .
9-جون سيرل ، العقل واللغة والمجتمع ، مصدر سابق ، ص172 .
10-الزواوي بعوره ، اللغة والفلسفة ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 2005م ص108 .
11-المرجع نفسه ، ص109 .
12-اليامين بن تومي ، فلسفة اللغة ، ابن النديم للنشر ، الجزائر ، 2013م ، ص19 .
13-صلاح اسماعيل ، التحليل اللغوي عند مدرسة اكسفورد ، التنوير للطباعة والنشر ، بيروت 1992م ، ص207
14-جون سيرل ، العقل واللغة والمجتمع ، مصدر سابق ، ص203 .
15-المصدر نفسه ، ص203 .
16-محمد يحياتن ، مدخل إلى اللسانيات التداولية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1992م ص25 .
17-حليمة بوعبيد ، الأفعال الكلامية في الاحاديث النبوية ، رسالة ماجستير ، الجزائر ، جامعة العربي بن مهدي ، كلية الآداب ، 2015م ، ص21 .
18-جون سيرل ، العقل واللغة والمجتمع ، مصدر سابق ، ص185 .
19-مسعود صحراوي ، التداولية عند العلماء العرب ، مرجع سابق ، ص35 .
20-علي حجي الصراف ، الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة ، مرجع سابق ، ص127 .
21-المرجع نفسه ، ص98، 99 .